

التوضيح والبيان
لفوائد قصة
أبي هريرة مع الشيطان

تأليف

أبي عاصم البركاتي الأثري

الهدى النبوي

التوضيح والبيان

لفوائد قصة

أبي هريرة مع الشيطان

تأليف

أبي عاصم البركاتي الأثري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

دار الهدى النبوي - مصر

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد ، وعلى آله
وصحبه وبعد :

فهذه بعض الفوائد كتبها وجمعتها حول حديث وقصة أبي هريرة الصحابي
الجليل رضي الله عنه مع شيطان جاء ليسرق من تمر زكاة رمضان وذلك لما
استعمل النبي ﷺ أبا هريرة وكيلا على بيت المال وعلى حفظ زكاة رمضان،
وكنت ألقيت بعض هذه الفوائد في بعض الخطب وبعض الدروس، أسأل
الله القبول .

وهذه الطريقة في شرح الحديث النبوي استفدتها من شيخي فضيلة الشيخ
محمد صفوت نور الدين رحمته الله الرئيس العام لجماعة أنصار السنة سابقاً، فقد
حضرت له بفضل الله وحده مراراً دروساً ومحاضرات وكانت بقدر الله تعالى
دائماً في شروح لبعض الأحاديث النبوية الشريفة، وكان رحمته الله يبدأ بذكر
الحديث وتخرجه التخريج المختصر ثم يشرع في ترجمة صحابي الحديث، ثم
يدخل في فوائد الحديث بطريقة شيقة سهلة ممتعة ، وهي كذلك طريقة شيخنا

المحدث أبي إسحاق الحويني حفظه الله تعالى، وقد حضرنا له كذلك سنين
عددا في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية في مدينة كفر الشيخ، ومن استمع
لشروح الشيخ عرف طريقته في تناول الحديث النبوي، إلا أن الشيخ الحويني
حفظه الله يغلب على طريقته الصنعة الحديثية، والتخصص في الفن يغلب لا
شك، وهذا معلوم لدى طلاب العلم والدعاة.

وزاد الداعية إلى الله بعد تقوى الله تعالى العلم الصحيح بالقرآن الكريم
والسنة النبوية، ثم الحلم بعد العلم، فلا بد من الحلم والعلم، وقد استفدتها
من شيخي فضيلة الشيخ على حسن الحلبي رحمته الله وذلك لما التقيت به رحمته الله
في معرض القاهرة للكتاب بتاريخ: ١٦ - صفر - ١٤٣١ هـ، حيث كان لقاء
شيقا نافعا ألقى فيه الشيخ عدداً من الفوائد العلمية والمنهجية، وكان من
نصيحته لي قوله: عليك بالعلم في نفسك وبالحلم مع الناس.

ولا أنسى نصيحة شيخي وأستاذي فضيلة الشيخ أبي عمرو أحمد الوكيل
حفظه الله تعالى لما قال لي يوما: ينبغي لطالب العلم أن يكون له ورد في
قراءة الحديث مثل ورده في قراءة القرآن. وذلك حتى يستظهر السنة أو ما

استطاع منها، ثم مثل بعلم شيخ الإسلام ابن تيمية وشيخ الإسلام ابن القيم
رحمهما الله تعالى وكيف كان استظهارهما للسنة والحديث النبوي.

وعلى هذا الطريق الواضح المستقيم نهج ونهل ، علم الكتاب والسنة
النبوية، بفهم السلف الصالحين ، لا بفهم الزائغين والمحرفين.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

وكتب ذلك /

أبو عاصم الشحات شعبان محمود عبد القادر موسى عبد القادر

البركاتي المصري الأثري

الثلاثاء ٤ ربيع الأول ١٤٤٥

١٩ سبتمبر ٢٠٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخرج البخاري في صحيحه رقم (٢٣١١) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يُخْتُو مِنِ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ"، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَأَ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: "أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ"، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يُخْتُو مِنِ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَأَ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: "أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ"، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يُخْتُو مِنِ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، أَنْكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ:

دَعْنِي أُعَلِّمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: "مَا هِيَ"، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطَبُ مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ"، قَالَ: لَا، قَالَ: "ذَاكَ شَيْطَانٌ".

فوائد الحديث:

(١) استعمال النبي ﷺ لأبي هريرة في الوظائف والأعمال وفيه دلالة على أن أبا هريرة كان موضع الثقة لدى رسول الله ﷺ.

(٢) في الحديث دليل إخراج الصحابة زكاة الفطر من رمضان لبيت المال خلال شهر رمضان، بدليل أنه تجمع الكثير من الطعام فاحتاج ذلك لحارس يحفظه.

(٣) في الحديث دليل على أن زكاة الفطر تخرج طعامًا ولا تخرج نقودًا، وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، يقول: "كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ".

وفي الصحيحين كذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ،

وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمْرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ".

(٤) في الحديث دليل استقلال السنة بالتشريع في بعض الأحكام ومن ذلك وجوب زكاة الفطر من رمضان، فإن وجوبها ثبت بالسنة وليس بالقرآن، أخرج الترمذي وأحمد والنسائي عن المقدام بن معدي كرب، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَكِبٌ عَلَى أَرِيكْتِهِ، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحَلَلْنَاهُ. وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ" وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: ٧).

(٥) بيان وجوب حفظ أموال المسلمين، وأنه على الحاكم أن يستعمل من يحفظ ويحرس أموال الزكاة وأموال بيت المال، وأن يأخذ على أيدي المعتدين عليها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾

(النساء: ٢٩) وقال سبحانه: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (المائدة: ٣٨).

(٦) بيان حرمة التعدي على المال العام والخاص بغير حق، قال تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (المائدة: ٣٨).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٦١).

وأخرج الترمذي وأحمد عن ثوبان، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ فَارَقَ الرُّوحَ الْجَسَدَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلَاثٍ، دَخَلَ الْجَنَّةَ: مِنْ الْكَنْزِ، وَالْغُلُولِ، وَالذَّيْنِ " والغلول السرقة من المال العام أو من الغنائم.

وأخرج مسلم عن ابن عمر قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ ".

وفي الصحيحين عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربّيها لصاحبه، كما يربّي أحدكم فلوّه، حتى تكون مثل الجبل".

وأخرج مسلم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢] ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟".

(٧) في الحديث بيان قيام أبي هريرة بما وكل إليه من مهمة حق القيام والأداء، فلم يفرط ولم يقصر، فأمسك اللص المعتدي على المال، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨).

وأخرج النسائي في السنن الكبرى والترمذي وابن حبان في صحيحه وحسنه الألباني عن أنسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرَعَاهُ أَحْفَظَ أَمْ ضَيَّعَ؟! ".

(٨) بيان جواز المسامحة في حد السرقة قبل المجيء للحاكم أو القاضي، أخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد عن صفوان بن أمية، قَالَ: كُنْتُ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ عَلَيَّ خَمِيصَةٌ لِي ثَمَنُ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاخْتَلَسَهَا مِنِّي، فَأَخَذَ الرَّجُلُ، فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِ لِيُقَطَعَ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَتَقَطَعُهُ مِنْ أَجْلِ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا، أَنَا أَبِيعُهُ وَأُنْسِيهِ ثَمَنَهَا؟ قَالَ: "فَهَلَّا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ".

(٩) يجوز للوكيل أن يتصرف بالعفو والمسامحة، إذا رأى خيرا أو مصلحة في ذلك، وقد يتأول مسامحة أبي هريرة بناءً على أن الفقير له حق من مال الزكاة فتركه لذلك.

(١٠) المجاعة شبهة مانعة من الحد في السرقة ، وكذلك عدم بلوغ النصاب المقدر للحد^(١) قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله في "فتح الباري" (٤/ ٤٨٩) : "وَفِيهِ أَنَّ السَّارِقَ لَا يُقْطَعُ فِي الْمَجَاعَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْقَدْرُ الْمُسْرُوقُ لَمْ يَبْلُغِ النَّصَابَ وَلِذَلِكَ جَازَ لِلصَّحَابِيِّ الْعَفْوُ عَنْهُ قَبْلَ تَبْلِيغِهِ إِلَى الشَّارِعِ" انتهى

وقال ابن القيم في "إعلام الموقعين" (٤/ ٣٥٠) : "عن عمر قال: "لا تُقْطَعُ اليد في عَدْقٍ وَلَا عَامَ سَنَةٍ" ، قال السعدي: سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: العَدْقُ: النخلة، وعام سنة: المجاعة، فقلت لأحمد: تقول به؟ فقال: إي لعمرى، قلت: إن سَرَقَ في مجاعة لا تقطعه؟ فقال: لا، إذا حملته الحاجة على ذلك والناس في مجاعة وشدة". انتهى

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي ﷺ : تقطع اليد في ربع دينار فصاعداً .
متفق عليه

(١١) مشروعية الدفاع عن النفس وبيان المعاذير والحاجات، فأبو هريرة رضي الله عنه استمع للأعذار والأسباب التي أتى بهما لتبرير فعل السارق (الشیطان) وقبلها منه وعفى عنه وخلي سبيله .

(١٢) استحباب الستر وقبول العذر والأخذ بالظاهر ونفي التهمة ما استطاع خصوصاً مع من يظن فيهم الصدق والخير، وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: " وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".
ولبعضهم:

أَقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَدِرًا.. إِنْ يَرَوْ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرًا

فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ.. وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا

قال عبد الله بن المبارك: "المؤمن طالب عذر إخوانه والمنافق طالب عثرتهم".

(١٣) السنة وحي الله تعالى، فالنبي ﷺ علم بأمر الشيطان بالوحي، فبادر بسؤال أبي هريرة رضي الله عنه.

قال تعالى : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧].

(١٤) بيان رقة أبي هريرة ورحمته بالضعفاء والمساكين، فالشيطان وهو في صورة إنسي اشتكى الفقر والحاجة والعيال، قال أبو هريرة "فرحمته وخليت سبيله".

(١٥) بيان قدرة الجن والشياطين على الظهور لبني آدم في صورة غير صورتهم الحقيقية ، والأصل فيهم التخفي عن بني آدم ، قال تعالى : ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ ، وفي الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي ذر قال: قال النبي ﷺ : "الكلب الأسود شيطان".

وعن عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ستر ما بين أعين الجنّ وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول بسم الله. رواه الترمذي وفي رواية يقول ﷺ: "ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه: بسم الله الذي لا إله الا هو".

(١٦) قوله تعالى عن الشيطان: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾

فالإنسان لا يرى الجن والشيطان على صورته الحقيقية ولكن يراه إذا تشكل في صورة أخرى غير صورته ، كأن يتشكل في صورة إنسان أو حيوان أو حية أو كلب .

(١٧) بيان أن الجن يُحْكَمُ بالشكل الذي تشكل به، ولذلك أمسك به

أبوهريرة وتمكن منه ، فلم يستطع الفرار ولا التخفي ولا الطيران، أخرج

أبوداود والنسائي وأحمد عن أبي السائب، قال: أتيت أبا سعيد الخدري فبينما

أنا جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء، فنظرت فإذا حية، فقممت،

فقال أبو سعيد: ما لك؟ قلت: حية هاهنا، قال: فتريد ماذا؟ قلت: أقتلها،

فأشار إلي بيت في داره تلقاء بيته، فقال: إن ابن عم لي كان في هذا البيت، فلما

كان يوم الأحزاب استأذن إلى أهله، وكان حديث عهد بعرس، فأذن له

رسول الله ﷺ وأمره أن يذهب بسلاحه، فأتى داره فوجد امرأته قائمة على

باب البيت، فأشار إليها بالرمح، فقالت: لا تعجل حتى تنظر ما أخرجني،

فدخل البيت فإذا حية منكرة، فطعنها بالرمح ثم خرج بها في الرمح تركض،

قال: فلا أدري أيهما كان أسرع موتاً الرجل أو الحية، فأتى قومه رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ صَاحِبَنَا، فَقَالَ: "اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ" ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ أَسْلَمُوا بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَحَذِّرُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ إِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدُ أَنْ تَقْتُلُوهُ فَاقْتُلُوهُ بَعْدَ الثَّلَاثِ" وعند النسائي في الكبرى "فإِنَّهَا هُوَ شَيْطَانٌ".

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إن الهوام من الجن [والهوام مال له سم كالحية] ، فمن رأى في بيته شيئاً فليخرج عليه ثلاث مرات، فإن عاد فليقتله فإنه شيطان" رواه أبو داود.

(١٨) بيان أن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً ولا يكشف إناء مغطى ، ففي الصحيحين عن جابر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه : " أَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا وَأَوْكُوا قَرَبِكُمْ ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَخَمِّرُوا أَيْتِكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا ، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ " .

(١٩) بيان أن الجن والشياطين يطعمون من طعام بني آدم ، ويستحلون ما لم يذكر اسم الله عليه من الطعام، قال تعالى : ﴿وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ﴾

بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
وَعَدْتُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ (الإسراء: ٦٤).

أخرج مسلم عن حذيفة رضي الله عنه، قال: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِينَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعُ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ
مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّهَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ
الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيُّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ
بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا".

وأخرج مسلم عن جابر بن عبد الله، أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا دَخَلَ
الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ،
وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمْ
الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ".

والشيطان قد يشارك الرجل امرأته إذا لم يذكر اسم الله ، ففي الصحيحين عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : " لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ ، قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدِّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا . "

(٢٠) رَفَعُ الشَّانِ الْمُهِمِّ إِلَى الْعُلَمَاءِ أَوْ إِلَى الْحَاكِمِ ؛ وَذَلِكَ لِقَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " لَا رُفْعَ لَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ " قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء : ٨٣) .

(٢١) حَرَصَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى الْعِلْمِ وَالْفَائِدَةِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ " - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ " وَهِيَ مَدْرَجَةٌ مِنْ كَلَامِ بَعْضِ رَوَاةِ فِي الْإِسْنَادِ ، وَقَدْ قَبِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ فَضْلِ لَأْيَةِ الْكُرْسِيِّ ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى إِقْبَالِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ :

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي عنه أنه قال قلت يا رسول الله من أسعدُ
النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: " لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ
هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ
بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ (٢) "

وأخرج أبو نعيم في " معرفة الصحابة " عن أبي هريرة رضي عنه أن رسول الله
صلَّى الله عليه وآله قال : " لا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك ؟ " فقلت :
أسألك أن تعلمني مما علمك الله (٣) .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلَّى الله عليه وآله
ثلاث سنين لم أكن في سنني أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن (٤) .

(٢٢) بيان فضل سورة البقرة وآية الكرسي ؛ لما ورد في الحديث " إذا أويت إلى
فراشك فاقرا آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، وقال لي : لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك
شيطان حتى تُصبح " ، أخرج مسلم عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله

(٢) أخرجه البخاري (٩٩) (٦٥٧٠) وأحمد (٨٨٥٨) والنسائي في الكبرى (٥٨١١) .

(٣) معرفة الصحابة (٤٧٥٨) .

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٩١) .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟" قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟" قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: "وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ".

فقد أخرج الإمام مسلم وغيره من حديث أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة".

ومن الأحاديث في فضلها ما في صحيح مسلم وغيره عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقْرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنَ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقْرَةَ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ". الْبَطْلَةُ: السَّحْرَةُ.

وفي صحيح ابن حبان عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقْرَةَ، مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلًا لَمْ

يَدْخُلُ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا نَهَارًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

وفي الصحيحين عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه".

وأخرج النسائي في الكبرى (٩٨٤٨) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ".

وقيل إن فضل آية الكرسي اشتهاها على اسم الله الأعظم ففي الأثر عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "اسمُ الله الأعظمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُورِ ثَلَاثٍ؛ الْبَقْرَةَ وَآلِ عِمْرَانَ وَطِهِ" (٥)، وقد التمسها بعض العلماء في هذه السور فوجدوها في البقرة: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفاتحة آل عمران: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]، وفي طه: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].

(٢٣) مشروعية الأخذ بالتحصينات الشرعية للوقاية من الشيطان وأن آية الكرسي نافعة في ذلك ، فهي أعظم أي القرآن وفي أفضل سورة من القرآن

(٥) أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٦)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٢٧) وحسنه الألباني .

وهي سورة البقرة، وفيها بيان توحيد الله تعالى وبيان أسماء الله الحسنى وصفاته الكاملة التي لا نقص فيها ولا عيب.

(٢٤) استحباب المداومة على ما ثبت من أذكار النوم، وبيان فضلها في صيانة الإنسان ووقايته من الجن والشيطان، ومن ذلك قراءة آية الكرسي وذلك مستفاد من الحديث وفيه " إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ."

والحفظ بمعنى الوقاية من كل أذى يتسبب فيه الشيطان من الرؤى الخبيثة أو المس أو الصرع أو الجاثوم، وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ".

(٢٥) في الحديث إشارة إلى تحصين النفس وتعويدها بالقرآن وكذا التداوي بالقرآن، قال تعالى: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾

(الإسراء : ٨٢) وقال : ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الاعراف : ٢٠٠) وقوله تعالى : ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (فصلت : ٣٦).

(٢٦) السنة التقريرية : وهي قسم من أقسام السنة النبوية، والتقرير هي موافقة النبي ﷺ على قول أو فعل أو فعل في حضوره، أو علم به ، والإقرار قد يكون بالقول كقوله عن الشيطان : "صدقك وهو كذوب" وقد يكون بالإقرار بالضحك وقد يكون بالسكون ، لأن من القواعد المقررة أن النبي ﷺ لا يسكت على باطل.

(٢٧) وفي الحديث من الفوائد أن الحق يقبل حتى من الأعداء ، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها، وكان معاذ بن جبل ﷺ يقول :
وَأَحْذَرُكُمْ زَيْغَةَ الْحَكِيمِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ عَلَى لِسَانِ الْحَكِيمِ وَقَدْ يَقُولُ الْمُنَافِقُ كَلِمَةَ الْحَقِّ. أخرجه أبو داود.

وكذلك لما أتى يهودي إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال :
إنكم تُنددون، إنكم تُشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون:

والكعبة؛ فأمرهم النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إذا أرادوا أن
يُحْلِفُوا أن يقولوا: وربّ الكعبة، ويقولوا: ما شاء الله ثم شئت " انظر صحيح
سنن النسائي للألباني .

(٢٨) الأصل في الشيطان الغواية والكفر والضلال والكذب ، ولكنه صدق
في هذه مضطرا لا مختارا ، فقد أنطقه الله بالحق ، ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ ﴾ .

(٢٩) بيان قوة أبي هريرة البدنية والإيمانية، ولذلك تركه النبي ﷺ لمجابهة
الشيطان ، لحكمة أرادها النبي ﷺ .

(٣٠) تمكن أبي هريرة رضي الله عنه من الشيطان والإمساك به، لا ينافي قول سليمان ،
كما حكى الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ
بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ .
وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ . وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ (ص : ٣٥ -
(٣٨) .

وأخرج والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: " إِنَّ
عَفْرِيَّتًا مِنْ الْجِنَّ تَفَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ ، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ ،
فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ

كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ
بَعْدِي﴾، "فَرَدَّهُ خَاسِنًا".

أَيَّ ذَلِيلًا صَاغِرًا مَطْرُودًا مَبْعَدًا.

فلم يمسك النبي صلى الله عليه وسلم الجن أو الشيطان ولم يربطه ولم يسجنه
كذا فعل أبو هريرة رضي عنه رغم عدم علمه بأنه شيطان، وذلك بتقدير الله تعالى
استجابة لدعوة سليمان عليه السلام. والله أعلم.

(٣١) قد يقول قائل نعرف أن الشياطين تصفد في شهر رمضان، وقد حصل
ما حصل في الحديث خلال شهر رمضان؛ والجواب على ذلك أن الذي يصفد
هم المردة من الشياطين أما صغارهم وضعفاؤهم فلا يصفد، وفي الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم: " فِي رَمَضَانَ تُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ، وَتُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ،
وَتُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ " قَالَ: " وَيُنَادِي فِيهِ مَلَكٌ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ، يَا بَاغِيَ
الشَّرِّ أَقْصِرْ، حَتَّى يَنْقُضِيَ رَمَضَانُ " أخرجَه أحمد.

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي في "الكبرى" واللفظ له عن أبي هريرة
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ مَرَدَّةُ
الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ ".

وهذا لا يعني أنه ينعلم تأثير الشياطين تماماً ، بل يدل على أنهم يضعفون في رمضان ولا يقدرّون فيه على ما يقدرّون عليه في غير رمضان.

ويحتمل أن الذي يغل هو مرّدة الشياطين وليس كلهم.

قال القُرطبيّ : فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ نَرَى الشُّرُورَ وَالْمُعَاصِيَ وَاقِعَةً فِي رَمَضَانَ كَثِيرًا فَلَوْ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ ؟

فالجوابُ : أنّها إنّما تُقلُّ عن الصّائمين الصّوم الذي حوْفِظَ على شُرُوطِهِ وَرُوعِيَّتِ آدَابِهِ.

أو المصفد بعض الشياطين وهم المرّدة لا كلّهم كما تقدّم في بعض الروايات .
أو المقصود تقليل الشرور فيه وهذا أمر محسوس فإنّ وقوع ذلك فيه أقلّ من غيره ، إذ لا يلزم من تصفيد جميعهم أن لا يقع شرّ ولا معصية لأنّ لذلك أسباباً غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الإنسيّة
اهـ . من فتح الباري (٤ / ١١٤) .

هذا ما تيسر والله وحده من وراء القصد

الفهرس

- مقدمة ص ٤
- متن الحديث ص ٧
- فوائد الحديث ص ٩
- استعمال أبي هريرة في الوظائف ص ٩
- إخراج الصحابة زكاة الفطر من رمضان لبيت المال ص ٩
- زكاة الفطر تخرج طعامًا ولا تخرج نقودًا ص ٩
- استقلال السنة بالتشريع ص ١٠
- وجوب حفظ أموال المسلمين ص ١٠
- حرمة التعدي على المال العام والخاص ص ١١
- بيان قيام أبي هريرة بما وكل إليه من مهمة ص ١٢
- جواز المسامحة في حد السرقة قبل المجيء للحاكم أو القاضي ص ١٣
- يجوز للوكيل أن يتصرف بالعفو والمسامحة ص ١٣
- المجاعة شبهة مانعة من الحد في السرقة ص ١٤

- مشروعية الدفاع عن النفس وبيان المعاذير والحاجات ص ١٥
- استحباب الستر وقبول العذر ص ١٥
- السنة وحي الله تعالى ص ١٥
- بيان رقة أبي هريرة ورحمته بالضعفاء والمساكين ص ١٦
- بيان قدرة الجن والشياطين على الظهور لبني آدم في صورة غير صورتهم
الحقيقية ص ١٦
- بيان أن الجن يُحكم بالشكل الذي تشكل به ص ١٧
- بيان أن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً ولا يكشف إناء مغطى ص ١٨
- بيان أن الجن والشياطين يطعمون من طعام بني آدم ص ١٨
- رَفْعُ الشَّانِ الْمُهِمِّ إِلَى الْعُلَمَاءِ أَوْ إِلَى الْحَاكِمِ ص ٢٠
- حرص أبي هريرة على العلم والفائدة ص ٢٠
- بيان فضل سورة البقرة وآية الكرسي ص ٢١
- مشروعية الأخذ بالتحصينات الشرعية للوقاية من الشيطان ص ٢٣
- استحباب المداومة على ما ثبت من أذكار النوم ص ٢٤

- في الحديث إشارة إلى تحصين النفس وتعويدها بالقرآن ص ٢٤
- السنة التقريرية ص ٢٥
- وفي الحديث من الفوائد أن الحق يقبل حتى من الأعداء ص ٢٦
- الأصل في الشيطان الغواية والكفر والضلال والكذب ص ٢٦
- بيان قوة أبي هريرة البدنية والإيمانية ص ٢٦
- الحديث لا ينافي قول سليمان ، كما حكى الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي ﴾ ص ٢٦
- تصفيد مرده الشياطين في رمضان ص ٢٧

إقرأ للمؤلف

أسباب كثرة مرويات أبي هريرة

وبيان أنه لم يتفرد بها